

فرحان العنزي

الوالدان جنة الأرض

لفضيلة الشيخ الدكتور

عزیز بن فرحان العنزي

-حفظه الله-

الوالدان جنة الأرض

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فاتقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن في تقوى الله ﴿٧٢﴾ نجاتكم يوم يُنصَبُ الصراط؛ قال الله ﴿٧١﴾: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نَجَّيَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثْيًا﴾ [مريم: ٧١-٧٢].

عباد الله، إن برّ الوالدين من أجل الطاعات، ومن أفضل العبادات

التي يتقرب بها العباد إلى رب الأرض والسموات؛ ذلك «لأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» (١).

ومن معالم هذا التفضيل: أن الله ﷻ ذكر الإحسان إلى الوالدين بعد ذكر حقه ﷻ في أكثر من مقام في القرآن: قال - سبحانه وتعالى -: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦]، وقال - سبحانه -: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]

نعم عباد الله إنه برُّ الوالدين، الذي هو خُلِقَ الأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام -:

قال عيسى عليه السلام: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْكَ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].

وقال يحيى عليه السلام: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤].

وقال نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨].

عباد الله، إنَّ برَّ الوالدين من أجلِّ العبادات وأعظم الطاعات، وهذا أمرٌ مُتَقَرَّرٌ عند جميع أهل الإسلام، ولكنَّ هذا البرُّ لا ينقطع -أيها المؤمنون- بالوفاة، بل إنه مستمرُّ إلى ما بعد الوفاة حتى تلقى الله - ﷻ - وتقدَّس -؛ ولذلك من المفاهيم المغلوطة عند كثيرٍ من المسلمين

(١) أخرجه البخاري (٥٩٧٠)، ومسلم (٨٥) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

والمسلمات: أن برّ الوالدين ينقطع بالوفاة؛ ولذلك تجد كثيرًا من المسلمين يَنسُونَ آبَاءَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ حينما ينتقلون إلى الدار الآخرة، يَنسَوْنَهُمْ نسيانًا كاملًا أو نسيانًا جُزئيًّا، وهذا في واقع الأمر ليس من البرِّ - نسأل الله السلامة والعافية-؛ ولذلك ورد في حديثٍ إسناده محتمل: «أنَّ رجلاً أتى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ بَرِّ وَالِدِي أَبْرُهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا، قَالَ: نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ وَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا» (١).

وقد دلَّت نصوصٌ صحاح على مثل هذا المعنى، فالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بيَّن أن من حق الوالد على ولده أن يدعو له حيًّا وميتًّا؛ ولذلك قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ...»، وذكر: «أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» (٢).

والله ﷻ قال في كتابه العزيز: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

[الإسراء: ٢٤]

ولذلك واجبٌ على المسلم أن لا ينقطع عن الدعاء لوالديه في الحياة وبعد الوفاة، بل إنَّ المُتَقَرَّرَ كثرة الدعاء لهما بعد الوفاة أكثر من الحياة؛

(١) أخرجه أبو داود (٥١٤٢)، وابن ماجه (٣٦٦٤)، والطبراني في "الأوسط" (٧٩٧٦) من حديث أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه، وضعفه الألباني في "مشكاة المصابيح" (٣/ ١٣٨٠).

(٢) أخرجه مسلم (١٦٣١)، وأبو داود (٢٨٨٠)، والترمذي (١٣٧٦)، والنسائي (٣٦٥١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وذلك لحاجة الأموات إلى هذا الدعاء، وقد ثبت أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: « إِنَّ الرَّجُلَ لَتَرْفَعَ لَهُ الدَّرَجَةَ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ؟، فَيَقُولُ: خَلَّفْتَ وَلَدًا صَالِحًا يُدْعُو لَكَ » (١).

فالله الله أيها المؤمنون ببرِّ آبائكم، وذلك بكثرة الدعاء لهم أحياءً وأمواتاً، تدعون لهم سِرًّا وِجْهَارًا، في صلاتكم وفي خارج صلاتكم، فإنَّها من الحقوق التي عليكم تجاه والديكم.

أمر آخر: الصدقةُ عن الوالدين، فإنها من البرِّ العظيم لا سيما بعد الوفاة؛ «فقد جاءت امرأةٌ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وذكرت له أنَّها منحت والدتها جاريةً، ثم ماتت الأمُّ؛ فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: كُتِبَ أَجْرُكِ، والجاريةُ رَدُّ في الميراثِ» (٢).

نعم عباد الله، هكذا كانوا يفعلون بأبائهم وأمهاتهم.

وهذا سعد بن عبادة أتى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقال: «يا رسول الله، إِنَّ أُمَّي افْتُلْتُ نَفْسُهَا، ولو تكلَّمت لتصدَّقْتُ؛ فأمره النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن يتصدَّقَ عنها بالماءِ» (٣).

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (١٠٦١٠)، وابن أبي شيبة في "المصنفه" (٢٩٧٤٠)، والطبراني في "الأوسط" (٥١٠٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٣٤ / ١).

(٢) أخرجه مسلم (١١٤٩)، وأبو داود (٢٨٧٧)، والترمذي (٦٦٧)، وابن ماجه (٢٣٩٤) من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٨٨)، ومسلم (١٠٠٤) من حديث عائشة رضي الله عنها، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أُمَّي افْتُلْتُ نَفْسُهَا... الحديث. بدون ذكر سعد بن

عباد الله، إنَّ هذه الصدقة يصل ثوابها وأجرها إلى الوالدين في قبورِهِمَا؛ فالله الله، تعاهدوا الصدقة على والديكم؛ فإنَّها من البرِّ العظيم الذي يلحق الوالدين من قبلكم، واعلموا أنَّ هذا من جملة منظومة البرِّ التي يجب على الولدِ ذكرًا كان أو أنثى تجاه والديه.

أمرٌ آخر: إنْفَاذُ وَعْدِهِمَا، فإذا كان لدى الوالدين عهدٌ، أو وصيةٌ، أو شيءٌ من هذا القبيل، فإنَّ من البرِّ أن تُوفِّي لهما بهذا العهد، وأن تلتزم لهما بهذا الميثاق؛ فإنَّ من الآباء من يوصون إلى غير الورثة، ثمَّ يذهب بعض الورثة فيكتم هذه الوصية؛ لينتظم مع زُمرَةِ الظالمين - نسأل الله السلامة والعافية -؛ ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَاهُمْ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] - نعوذ بالله من الخذلان -.

ولذلك تجد بعض الأولاد يُخفي وصايا الوالدين؛ طمعًا في هذه الأموال، طمعًا في هذا الحُطام، طمعًا في هذا التُّراب، ليلقى الله ﷻ آثمَّ قلبه، محشورٌ مع زُمرَةِ الظالمين، ومحشورٌ مع زُمرَةِ العاقين - نسأل الله السلامة والعافية -.

وإنَّ من البرِّ الذي يُمارسه كثيرٌ من الناس - وفقنا الله وإياهم لكل خيرٍ، ورزقنا وإياهم برِّ الآباء والأمهات -: أنَّهم يُيقنون بعض الأعمال المُتعدِّية نفعها والتي كان يُمارسها الوالد أو الوالدة، وذلك مثلًا من كفالة

عبادة ﷻ.

وقد أخرجه البخاري (٢٧٥٦)، ومسلم (١٦٣٨) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رضي الله عنه تُوفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّي تُوفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، أَيَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ حَائِطِي الْمِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا.

اليتيم، فيذهب الأولاد إلى إبقاء هذا العمل الصالح؛ نبعا مُتدققًا بالأجر والثواب.

وكذلك صلة بعض الفقراء والمساكين، فتجد بعض الأولاد البارين لا يقطع هذا العمل الصالح ولا هذا السبيل الطيب؛ وذلك برًا بالآباء والأمهات، بل إنَّ بعض الآباء يوصي بوصية عادية لا تدخل ضمن الوصية في الميراث، فتجد بعض البارين يتذكَّر هذا الكلام فينقذُ رغبة الوالد؛ إنفاذًا لعهدده والتزامًا لميثاقه، فهذا هو البرُّ وربِّي.

أما الذي ينسى والده، ويكون أمره الدرهم والدينار، وهذا الجشع الذي طغى على القلوب والنفوس، حتى إنَّ بعض الناس ينسى والديه من هذه الصلوات، ومن هذه المبرّات، فهؤلاء ينتظمون في صف صنف العاقين - نسأل الله أن يُعافينا وإياكم -.

عباد الله، وإنَّ من البرِّ تلمُّس ما خلفه الوالدان من قضايا شرعية، ومن قضايا دنيوية، ومن جملة ذلك: الوفاء بديون الوالدين، فإن كان للوالدين ديونٌ فالواجب على الأولاد - برًا بوالديهم - المسارعة إلى قضاء الديون، قال الله ﷻ: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١]، والنبي ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ما كان يُصَلِّي على ميتٍ خَلْفَ دَيْنًا حتى يُقْضَى عنه» (١).

كذلك ما يتعلق بتخلُّف الوالد مثلاً عن الحج، فالواجب على الأولاد أن يبروا آباءهم وأمهاتهم وذلك بإسقاط فريضة الحج عنهم بعد الوفاة.

(١) أخرجه البخاري (٢٢٨٩)، والنسائي (١٩٦١)، وأحمد (١٦٥٢٧) من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

جاءت امرأةٌ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تسأله جملة أسئلة عن والدتها التي ماتت وتركت بعض الحقوق الشرعية وبعض الحقوق الدنيوية، ومن جملة ذلك: أنها سألت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أُمَّهَا تركتُ صيامَ شهرٍ كاملٍ؟ فقال: صُومي عن أُمِّكِ، ثم ذكرتُ له أنها ما أسقطت فريضة الحجِّ؟ فقال: «حُجِّي عَنْ أُمِّكِ» (١).

نعم عباد الله، هذا هو البر وربِّي، هذا هو البر الحقيقي لا البر المغشوش الكاذب الذي يُمارسه كثيرٌ من الناس - نسأل الله لنا ولهم الهداية-.

وأنت أنت، ستؤول إلى هذا المصير، وستزلف عن هذه الدنيا إلى الدار الآخرة؛ فانتظر ما قدَّمته لوالديك فسيُعمل بك إقبالاً أو إقبالاً، إقبالاً أو إقبالاً، والمسائل ديون؛ فكما تدين تُدان، ودقةٌ بدقة وإن زدت زاد السقا.

نعم عباد الله، تلمسوا حقوق والديكم التي خلفوها، أمورٌ دنيوية، وأمورٌ دينية، بل حتى قضية الزكاة، فإنَّ بعض الآباء والأمهات يحول الحول على أموالهم، ويكونون طريحي الفراش مرضى؛ لا يستطيعون إخراج الزكاة، وقد حال الحول على زكاتهم، ثم ينتقلون إلى الدار الآخرة، فيقوم بعض الأولاد باستِكتام هذا الأمر، وإنه وربِّي لظلم، وإنه لعقوق؛ فالواجب عليك إخراج هذه الزكاة التي شُغلت بها ذمة الوالد؛ تبرئةً لذمته، ووفاءً بعهده، وقيامًا بالحق الواجب الذي فرضه الله ﷻ

(١) أخرجه مسلم (١١٤٩)، وأبو داود (٢٨٧٧)، والترمذي (٦٦٧) من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه.

عليك.

والأمر لا يقف عند هذا الحد -أيها المؤمنون-، بل إنَّ من أبرِّ البرِّ لوالديك أن تصل الرحم، أن تصل رحم والديك؛ فإنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيما يُروى عنه أنه قال: «وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا» (١).

ويقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ» (٢).

فإذا انتقل الوالد فتعاهد أرحامك، أعمامك وعمَّاتك، وأبناء عمومتك وعمَّاتك، وإذا ماتت الوالدة فتعاهد أخوالك وخالاتك، وأن تزيد من جُرعة البرِّ والصلة، وأن تتعاهد ذلك، وهذا من ضمن بر الآباء والأمهات.

ويا للعجب من أناس -نسأل الله لنا ولهم السلامة- أناس ينتظرون متى ينتقل الآباء والأمهات عن الدنيا؛ ليُمارسوا قطيعةً فاضحة، وخصومةً مليئةً بالفجور، تجاه أرحامهم، ويعتقدون بأن الآباء والأمهات كانوا يُمثِّلون حجر عثرة في طريق هذه القطيعة، وهذا العقوق، وهذه الخطيئة -نسأل الله السلامة والعافية-؛ ولذلك مما يعجب له المرء -ولا

(١) أخرجه أبو داود (٥١٤٢)، وابن ماجه (٣٦٦٤)، وأحمد (١٦٠٥٩) من حديث أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه، وضعفه الألباني في "مشكاة المصابيح" (٣/١٣٨٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٥٢)، وأبو داود (٥١٤٣)، والترمذي (١٩٠٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

ينقضى العجب - من أشقاء، من إخوة وأخوات، ربما كان الوالدان يُمثَّلان عمودًا فقريًّا في تماسك هذه الأسرة، ويُمثَّلان رُكنًا ركينًا يلجآن إليه الأولاد، فبمجرد أن يموت الوالد، أو أن تموت الأم، فجروا في الخصومة، وأعلنوا القطيعة، ورفعوا راية الشيطان، يتناحرون، ويتباغضون، ويتحاسدون، وربما كان على أمورٍ من حطام الدنيا، وهذا والله هو العجب!

والنَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول: «إِنَّ مِنْ أَبْرِ الْبِرِّ: صَلَةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ» (١).

وإِنَّ مِنْ بَرِ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ فِي قُبُورِهِمْ: أَنْ تَصِلَ رَحِمَكَ الَّذِينَ لَهُمْ صَلَةُ بَوَالِدِكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ الْعَجِيبَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ -جَلَّ عِلَّا- بِهَا فِي كِتَابِهِ، وَهَدَّدَ -جَلَّ وَعِلَّا- تَهْدِيدًا خَطِيرًا فِي مِمَارَسَةِ مِثْلِ هَذِهِ الْعُقُوقِ، يَقُولُ ﷺ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ** [محمد: ٢٢-٢٣].

والنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقولها صريحةً، اسمع أنت يا من تستمع إليّ، وتعلم في قرارة نفسك أنك مارست هذا اللون من القطيعة، ومن العقوق، ومن الفجور، اسمع إلى قول نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ حتى لا تخرج هذه الجمعة إلا وقد اصطلحت مع ربك، ومع نفسك، ومع أرحامك، يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» (٢).

(١) تقدم.

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦) من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه.

«لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ»؛ فضع نفسك يا عبيد الله، وضعي نفسك يا أمة الله، من هذا الحديث موضع القلق الخائف الذي يعلم بأنه موقوف بين يدي الله ﷻ؛ وليحاسب نفسه محاسبةً دقيقة، لماذا اتبع الشيطان؟ ولماذا أطاعه في مثل هذه القطيعة؟ ألقطعة أرض! أم لمبلغ مالي! أم لكلمة ذهب وأكل الدهر عليها وشرب! أم لماذا! أين الرحمة أين العفو؟ أين الصفح؟ أين التغافل؟ أين التغاضي؟ أين العفو الذي يُحبُّه الله ﷻ؟ فإنَّ الله تعالى عَفُوٌّ يُحِبُّ العَفْو.

فاتقوا الله أيها الناس، ولا تُلحقوا الأذى بوالديكم في قبورهم؛ فإنهم يتأذون من بعض أعمال الأحياء، ولعل من جملة ذلك هذه القطيعة الفاضحة الخطيرة التي يُمارسها كثيرٌ من الأولاد -نسأل الله لنا ولهم السلامة-.

أستغفر الله لي ولكم من كل ذنبٍ وخطيئة إنَّ ربي غفورٌ رحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلى الله وسلّم وبارك على النبي المصطفى
وعلى من بآثره اقتفى إلى يوم الحشر والمُنتهى، أما بعد:

فاتقوا الله يا عباد الله، واحرصوا على هذا الباب من أبواب الجنة: برُّ
الوالدين، الذي معالمه في ديننا واضحة، حيث عظّمه الله ﷻ، وعظّمه
رسول الله ﷺ، ومن كان والداه أحدهما أو كلاهما حيّين
عائشين فعليه أن يلزم هذا الباب؛ ليتنسّم روائح الجنة، ومن كان والداه
أحدهما أو كلاهما قد ذهب إلى الدار الآخرة فإن ربك ﷻ قد فسح في
أجلك، ومدّ في عمرك، فاحرص يا عبّيد الله على مواصلة هذا البرّ وهذا
الإحسان إلى الوالدين الذي وصاك الله ﷻ بهما، وعليه أن يوصل البرّ
إليهما وهما في قبرهما بهذه الجملة من الأشياء والأعمال التي أشرتُ
إليها في خطبتي الأولى.

هكذا يا عباد الله يكون البرّ كما قال النبي ﷺ: **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.**

فرحان العنزي

الدكتور فرحان العنزي

Aziz Farhan AlHeblani AlEnezi